ونبدأ بنبذة من تفكير لاهوتي معتدل عن مقام اسرائيل في الخطة التاريخية الالهية ، وعن اهمية ذلك في تسيير سياسة الدولة الاميركية تجاه الدولة اليهودية . يقول العالم اللاهوتي اللوثري رتشارد نويهاوس في كتابه « الايمان المسيحي وسياسة الدولة » ما يلي :(١)

«إن الولايات المتحدة لديها مسؤولية فريدة نحو اسرائيل . فالكنائس عليها أن تحتج على بعض اعمال اسرائيل السياسية ، وأن تشجب بعض التصرفات غير العادلة التي صاحبت اقامة دولة اسرائيل ، وان تعترف بالظلم الذي لحق بالفلسطينيين وغيرهم ممن اسيء معاملتهم ظلما من قبل اسرائيل والعرب على السواء »

وهكذا أراح المؤلف ضميره المسيحي في اطار هذه العبارة القصيرة بالاعتراف بالظلم اللاحق بالفلسطينيين ، ولكنه ينتقل سريعاً إلى قلب الموضوع فيقول :

« ولكن يجب ألا تخامرنا الشكوك في حق اسرائيل التام بالحياة ، وبقوة ودوام التزام الولايات المتحدة بدعم هذا الحق . ونأمل أن تتزايد ضماناتنا لبقاء ورخاء اسرائيل ، وان تشترك معنا بذلك دول اخرى . ولكن اذا اقتضى الأمر ، فعلينا ان نقف وحدنا الى جانب اسرائيل » . هذا التصريح المعبر عنه بصيغة نهائية غير قابلة للشك ــ لا بد أنه يستند الى تفكير ديني ــ لاهوتي . فتشكيل الفكرة الصهيونية ضمن نطاق لاهوتي توراتي هو ما يعطيها الصيغة الايمانية التي تتمكن من تخطي القضايا الانسانية ، كالعدل والظلم ، بنظرة عابرة سطحية ، ولا تقبل بالتركيز الا على المسائل الالهية .

يتابع المؤلف القول :

« إن هذا التفكير بشأن اسرائيل يقوم على العلاقة المتينة بين الكنيسة المسيحية والدين اليهودي الحي . وهذه العلاقة ستبقى سراً لاهوتياً ، كما كانت خلال تاريخ حافل بالمآسي . ضمن هذه الصلة الوثيقة نجد حكم الله واضحاً بدءاً من بيت الايمان (في سلالة ابراهيم) » .

وهكذا فان دعم اسرائيل من قبل اميركا يتقدم على مسائل حقوق الانسان والاعتبارات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الحياة العادية . بعد أن وضع الأسس اللاهوتية (السرية) للمسيحية الصهيونية ، ينتقل المؤلف إلى حديث عقدة الذنب عند المسيحيين ــ التي هي من مقومات العمل الصهيوني .

« إن الكنائس اللوثرية مطلوب منها أن تعالج معالجة خاصة موضوع هذا الحكم الالهي ، لمسؤولياتها في المحرقة الاوروبية (تحت الحكم النازي) » .

هنا يجمع المؤلف بين عقدتي ذنب، تتعلق الأولى بمسيحيته والثانية بكونه المانيا .

ولا بد أن يعتمد البحث في مركز اسرائيل الديني على الاعتقاد بأن اسرائيل لها علاقة عضوية لا تقبل الشك باليهود أينما وجدوا وبالدين اليهودي ، وعلى ان اسرائيل واليهود يشكلان كياناً متواصلا خلال اكثر من ألفي سنة عبر التاريخ . ولا يشك المؤلف بذلك اطلاقاً ، إذ يقول

« من الضروري أن ندرك الفارق بين اسرائيل والدين اليهودي ، ولكن علينا أن نعترف باستحالة الفصل بينهما . الكثير من المسيحيين واليهود يعتقدون أن بقاء الدين اليهودي حياً قد